

الواجبات المتحتمات بالمعرفة على كل مسلم ومسلمة

لشيخ الإسلام الإمام المجدد
محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي
المتوفى سنة 1201هـ

الكتاب المقام

الواجبات المتحتمات بالمعرفة على كل مسلم و مسلمة

تأليف
شيخ الإسلام المجدد
محمد بن عبد الوهاب
١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

الاستاذ تقاويم

جُوْقُ الْطَّبْعَ مَحْفُوظَةٌ
الْطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م

الْكِتَابُ الْقَانِي

جمهوريَّة مصر العربيَّة
ش. الهدايَي المحمدِي - احمد عرابي - مساكن عين شمس
القاهرة

تليفون: ٠٠٢٠١٢٧٤٨٣٢٦٢ - ٠٠٢٠١٨٥١٨٣٤٤٢

تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٩٨٧٦٢٧٧

dar.alestkama@yahoo.com

dar.alestkama@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأصول الثلاثة

التي يجب على كل مسلم وMuslima معرفتها

وهي: معرفة العبد ربها، ودينه، ونبيه محمدًا ﷺ.

فإذا قيل لك: من ربك؟ فقل: ربى الله، الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته، وهو معبودي، ليس لي معبد سواه.

وإذا قيل لك: ما دينك؟ فقل: ديني الإسلام، وهو: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

وإذا قيل لك: من نبيك؟ فقل: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم، عليهمما وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم.

أصل الدين وقاعدته أمران:

الأول: الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، والتحريض على ذلك، والموالاة فيه، وتكفير من تركه.

الثاني: الإنذار عن الشرك في عبادة الله، والتغليظ في ذلك والمعاداة فيه، وتكفير من فعله.

* * *

شروط لا إله إلا الله

الأول: العلم، بمعناها نفياً وإثباتاً.

الثاني: اليقين، وهو: إكمال العلم بها المنافي للشك والريب.

الثالث: الإخلاص، المنافي للشك.

الرابع: الصدق، المنافي للكذب.

الخامس: المحبة، لهذه الكلمة، ولما دلت عليه، والسرور بذلك.

السادس: الانقياد لحقوقها، وهي: الأعمال الواجبة؛ إخلاصاً لله وطلبًا لمرضاته.

السابع: القبول، المنافي للرد.

* * *

أدلة هذه الشروط

من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله ﷺ

دليل العلم:

قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

وقوله: ﴿لَا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦]، أي: بـ (لا إله إلا الله) ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ بقلوبهم ما نطقوا به بأسنتهم.

ومن السنة: الحديث الثابت في الصحيح عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة».

ودليل اليقين:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ

الصَّدِيقُونَ ﴿١٥﴾ [الحجرات: ١٥].

فاشترط في صدق إيمانهم بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا،
أي لم يشكوا، فأما المرتاب فهو من المنافقين.

ومن السنة: الحديث الثابت في الصحيح عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا الله
وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل
الجنة».

وفي رواية: «لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما في حجب
عن الجنة».

ومن أبي هريرة أيضاً من حديث طويل: «من لقيت من وراء
هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره
بالجنة».

ودليل الإخلاص:

قوله تعالى: ﴿أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَكْلَمُ﴾ [الزمر: ٣].

وقوله سبحانه: ﴿وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حُنَفَاء﴾ [البيت: ٥].

ومن السنة: الحديث الثابت في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه (أو نفسه)».

وفي الصحيح عن عتبان بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يتغى بذلك وجه الله عز وجل».

وللنثائي في «البيوم والليلة» من حديث رجلين من الصحابة عن النبي ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مخلصاً بها قلبه، يصدق بها لسانه إلا فتق الله له السماء فتقاً، حتى ينظر إلى قائلها من أهل الأرض، وحق لعبد نظر الله إليه أن يعطيه سؤله».

و دليل الصدق:

قوله تعالى: ﴿الَّهُ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا إِنَّا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢٣-١] وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ أَلَّا ذِيْنَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَذِبِينَ ﴾

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَنَّاسٍ مَنْ يَقُولُ إِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨] يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ إِنَّمَا آمَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٩] فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ٨-١٠].

ومن السنة: ما ثبت في «الصحيحين» عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبد الله ورسوله، صادقاً من قلبه، إلا حرمه الله على النار».

و دليل المحبة:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَنَّاسٍ مَنْ يَنْهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنَّدَادًا يُحِبُّونَهُمْ

كُحْتِ اللَّهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَسْدَ حُبَّ اللَّهِ ﴿١٦٥﴾ [البقرة: ١٦٥].

وقوله: ﴿يَتَائِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجْهِبُهُمْ وَيُجْهِبُونَهُمْ أَذْلَقَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجْهِهُمُونَ فِي سَيِّلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَا يُرِي﴾ [المائدة: ٥٤].

ومن السنة: ما ثبت في الصحيح، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار».

ودليل الانقياد:

ما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنَصَّرُونَ﴾ [الزمر: ٥٤].

وقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنَ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء: ١٢٥].

وقوله: «وَمَن يُسْلِمُ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرُوْفَ الْوَثِيقَ» [القمان: ٢٢]: أي: بـ (لا إله إلا الله).

وقوله تعالى: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا فَضَيَّتْ وَيُسْلِمُوا تَسْلِيمًا» [النساء: ٦٥].

ومن السنة: قوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به».

وهذا هو تمام الانقياد وغايته.

ودليل القبول:

قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرِيْبَةِ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتَرْفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ أَئْرِهِمْ مُفْتَدِونَ ٢٣ قَدَّلَ أَوْلَوْجِتَشْكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ كُفِّرُونَ ٢٤ فَانْقَمَّنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرْتَ كَيْفَ كَانَ عَيْقَبَةُ الْمُكَذِّبِينَ» [الزخرف: ٢٣-٢٥].

وقوله تعالى: «إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ أَيْنَا تَارِكُونَا إِلَهَنَا إِلَشَاعِرٌ تَجْنُونُونَ» [الصفات: ٣٥-٣٦].

ومن السنة: ما ثبت في الصحيح عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «مثُلَّ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْعِلْمِ كَمُثُلَّ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقْيَةٌ قَبْلَتِ الْمَاءِ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعَشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسُ؛ فَشَرَبُوا وَسَقُوا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ، إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ؛ لَا تَمْسِكُ مَاءً، وَلَا تَنْبِتُ كَلَأً؛ فَذَلِكَ مُثُلُّ مَنْ فَقَهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعْلَمَ، وَمُثُلُّ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَتْ بِهِ».

* * *

نواقض الإسلام

اعلم أن نواقض الإسلام عشرة:

الأول: الشرك في عبادة الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْفُرُ أَن يُشَرِّكَ بِهِ، وَيَعْفُرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

وقال: ﴿إِنَّهُ مَن يُشَرِّكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ أَنَّا رُّ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

ومنه: الذبح لغير الله؛ كمن يذبح للجن أو للقبر.

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائل يدعوههم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم؛ كفر إجماعاً.

الثالث: من لم يكفر المشركين أو يشك في كفرهم أو صلح مذهبهم، كفر.

الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه، أو

أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذى يفضل حكم الطواغيت
على حكمه فهو كافر.

الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر.

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه كفر.

والدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ أَنَّمَا كُنَّا
نَحْنُوْنَ وَنَلْعَبُ ﴾ قُلْ أَبِلَّهُ وَمَائِنَهُ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهِزُونَ
لَا تَعْنِدُ رُوْافِدَكُفْرَمُ بَعْدَ إِيمَنِنِكُمْ ﴾ [التوبية: ٦٥-٦٦]. ٦٥

السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر.

والدليل قوله تعالى: «وَمَا هُم بِضَارَّينَ يَهُدِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا
يُإِذْنِ اللَّهِ وَيَعْلَمُونَ مَا يَصْرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ» [البقرة: ١٠٢]

الثامن: مظاهر المشركين ومعاونتهم على المسلمين.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَوْهِمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ أَلَّا يَلِمِّسُونَ﴾ [المائدة: ٥١].

الحادي عشر: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام، فهو كافر.

الثانية عشر: الإعراض عن دين الله تعالى؛ لا يتعلمها، ولا يعمل بها.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بِيَادِنَ رَبِّهِ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢]. ولا فرق في جميع هذه النواقص بين الهازل والجاد والخائف، إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً.

فينبغي لل المسلم أن يحذرها، ويحاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه، وأليم عقابه.

التوحيد ثلاثة أنواع

الأول: توحيد الربوبية:

وهو الذي أقر به الكفار على زمن رسول الله ﷺ، ولم يدخلهم في الإسلام، وقاتلهم رسول الله ﷺ، واستحل دماءهم وأموالهم، وهو توحيد الله بفعله تعالى.

والدليل قوله تعالى: «قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمَعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يَخْرُجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيَخْرُجُ الْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدْبِرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَنْقُونَ» [يونس: ٣١] والآيات على هذا كثيرة جداً.

الثاني: توحيد الألوهية:

وهو الذي وقع فيه النزاع في قديم الدهر وحديثه، وهو توحيد الله بأفعال العباد: كالدعاة، والنذر، والنحر، والرجاء، والخوف، والتوكل، والرغبة، والرهبة، والإنباء، وكل نوع من

هذه الأنواع عليه دليل من القرآن.

الثالث: توحيد الذات والأسماء والصفات:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۚ إِلَهُ الْأَصْمَدُ ۚ لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ۚ﴾ [الإخلاص: ١-٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْمُسْتَنْدَى فَادْعُوهُ بِهَا ۚ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيَجْزِئُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ، شَنَّٰ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

* * *

ضد التوحيد الشرك

وهي ثلاثة أنواع: شرك أكبر، وشرك أصغر، وشرك خفي.

النوع الأول من أنواع الشرك:

الشرك الأكبر:

لا يغفره الله ولا يقبل معه عملاً صالحًا.

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُورَتْ
ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦].

وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ
مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَسُوعُ إِنِّي أَعْبُدُ وَاللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن
يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَرَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

وقال تعالى: ﴿وَقَدِ اتَّهَا إِلَيْنَا مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَكَاهُ مَنْ شَوَّرَ﴾

[الفرقان: ٢٣].

وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ وَلَا تَكُونُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ أَشَرَّكُوا لَهِبَطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨].

والشرك الأكبر أربعة أنواع:

الأول: شرك الدعوة:

والدليل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا بَخْسَهُمْ إِلَى الْأَبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]

الثاني: شرك النية والإرادة والقصد:

والدليل قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِزْقَنَّا نُوقِتُ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُنَّ فِيهَا لَا يُخْسِنُونَ ١٥﴾ أَوْ لَيْكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا أَنْتَارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَنَطَّلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٥-١٦].

الثالث: شرك الطاعة:

والدليل قوله تعالى: ﴿أَنْخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرَهَبْنَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرِيَمَ وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَنَّهَا وَجَدَّا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾ [التوبه: ٣١]

وتفسيرها الذي لا إشكال فيه: طاعة العلماء والعباد في المعصية، لا دعاؤهم إياهم، كما فسرها النبي ﷺ لعدي بن حاتم لما سأله فقال: لسنا نعبدهم، فذكر له: أن عبادتهم طاعتهم في المعصية.

الرابع: شرك المحبة:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنَّدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحْبَرَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]

النوع الثاني من أنواع الشرك:

شرك أصغر، وهو: الرياء:

والدليل قوله تعالى: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ، فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا
وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» [الكهف: ١١٠].

النوع الثالث من أنواع الشرك:

شرك خفي:

والدليل عليه قوله ﷺ: «الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النملة السوداء على صفة سوداء في ظلمة الليل».

وكفارته قوله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلم، وأستغفر لك من الذنب الذي لا أعلم».

* * *

الكفر كفران

النوع الأول: كفر يخرج من الله:

وهو خمسة أنواع:

النوع الأول: كفر التكذيب:

والدليل قوله تعالى: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ
كَذَبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ» أليس في جهنم مثوى للكافرين»

[العنكبوت: ٦٨]

النوع الثاني: كفر الإباء والاستكبار مع التصديق:

والدليل قوله تعالى: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةَ أَسْجُدُوا لِإِدَمَ
فَسَاجَدُوا إِلَّا إِنَّلِيسَ أَبِي وَأَسْتَكَبَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ» [البقرة: ٣٤]

النوع الثالث: كفر الشك، وهو كفر الظن:

والدليل قوله تعالى: «وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا

أَطْنَأْتُ أَنْ تَبِدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٢٥﴾ وَمَا أَطْنَأْتُ السَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلْبًا ﴿٢٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ، وَهُوَ مُحَاوِرُهُ أَكَفَرَتِ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّنَكَ رَجْلًا ﴿٢٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٢٨-٣٥﴾ [الكهف: ٣٥-٣٨].

النوع الرابع: كفر الإعراض:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعَرِّضُونَ﴾ [الاحقاف: ٣].

النوع الخامس: كفر النفاق:

والدليل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطِيعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٣]

النوع الثاني من نوعي الكفر: وهو كفر أصغر، لا يخرج من الملة، وهو كفر النعمة:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَّةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ

فَإِذَا قَاتَهَا أَلَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾
[النَّحْل: ١١٢].

* * *

أنواع النفاق

النفاق نوعان: اعتقادى، وعملى.

النفاق الاعتقادى:

ستة أنواع: أصحابها من أهل الدرك الأسفى من النار:

الأول: تكذيب الرسول ﷺ.

الثاني: تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ.

الثالث: بغض الرسول ﷺ.

الرابع: بغض بعض ما جاء به الرسول ﷺ.

الخامس: المسرة بانخفاض دين الرسول ﷺ.

السادس: الكراهة بانتصار دين الرسول ﷺ.

النفاق العملى:

النفاق العملى خمسة أنواع:

والدليل قوله عليه السلام: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان».

وفي رواية: «إذا خاصل فجر، وإذا عاهد غدر».

* * *

معنى الطاغوت وروعوس أنواعه

اعلم رحmk الله تعالى: أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الظَّلْمَوْتَ﴾ [النحل: ٣٦]

فأما صفة الكفر بالطاغوت: فأن تعتقد بطلان عبادة غير الله، وتتركها، وتبغضها وتكره أهلها، وتعاديهم.

وأما معنى الإيمان بالله: فأن تعتقد أن الله هو الإله المعبد وحده، دون من سواه، وتخلس جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها عن كل معبد سواه، وتحب أهل الإخلاص وتواлиهم، وتُبغض أهل الشرك وتعاديهم.

وهذه ملة إبراهيم التي سفه نفسه من رغب عنها، وهذه هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ﴾

حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِ إِنَّا بُرْهَافُوا مِنْكُمْ وَمَا نَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبِمَا يَنْتَنِكُمُ الْعَدُوُّ وَالْبَغْسَاءُ أَبْدَأَ حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيْهِ لَا سَتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلَكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّا عَلَيْكَ تَوْلَكْنَا وَإِلَيْكَ أَبْنَنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» [المتحنة: ٤].

والطاغوت عام: فكل ما عبد من دون الله، ورضي بالعبادة من معبود أو متبع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله؛ فهو طاغوت، والطواحيت كثيرة، ورءوسهم خمسة:

الأول: الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله:

والدليل قوله تعالى: «أَلَّفَ أَغْهَدَ إِلَيْكُمْ يَنْبَغِيَّ إِدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُلُّ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» [يس: ٦٠].

الثاني: الحاكم الجائر المغير لأحكام الله تعالى:

والدليل قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ أَمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّلْعُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ، وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضْلِلَهُمْ ضَلَالًا

بعيداً ﴿ النساء: ٦٠ ﴾

الثالث: الذي يحكم بغير ما أنزل الله:
والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَئِنْ يَخْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤]

الرابع: الذي يدعى علم الغيب من دون الله:
والدليل قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولِهِ إِنَّهُ يَسْكُنُ مِنْ بَيْنِ يَدَيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، رَصَدًا ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩]

الخامس: الذي يعبد من دون الله وهو راضٍ بالعبادة:
والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْبُدْ مِنْهُمْ إِلَّا إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ، فَذَلِكَ

نَجِزِيهِ جَهَنَّمُ كَذَلِكَ نَجِزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ [الأنبياء: ٢٩].

واعلم أن الإنسان ما يصير مؤمناً بالله إلا بالكفر بالطاغوت.

والدليل قوله تعالى: «فَمَن يَكْفُرْ بِالظَّغْوَتِ وَيُؤْمِنْ بِإِلَهٍ فَقَدْ أَسْتَمْسَكَ بِالْعَرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفِصَامَ لَهَا ﴿٢٥٦﴾ [البقرة: ٢٥٦].

الرُّشْدُ: دين محمد ﷺ، والغُي: دين أبي جهل، والعروة الوثقى: شهادة أن لا إله إلا الله، وهي متضمنة للنفي والإثبات: تنفي جميع أنواع العبادة عن غير الله تعالى، وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له.

والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات.

* * *

الفهرس

الأصول الثلاثة التي يجب على كل مسلم وMuslima معرفتها	٣
أصل الدين وقاعدته أمران:	٤
شروط لا إله إلا الله	٥
أدلة هذه الشروط من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله	٦
دليل العلم:	٦
دليل اليقين:	٦
دليل الإخلاص:	٧
دليل الصدق:	٨
دليل المحبة:	٩
دليل الانقياد:	١٠
دليل القبول:	١١
نواقض الإسلام	١٣
التوحيد ثلاثة أنواع	١٦
الأول: توحيد الربوبية:	١٦
الثاني: توحيد الألوهية:	١٦
الثالث: توحيد الذات والأسماء والصفات:	١٧
ضد التوحيد الشرك	١٨
النوع الأول من أنواع الشرك:	١٨
والشرك الأكبر أربعة أنواع:	١٩

٢٠	النوع الثاني من أنواع الشرك:.....
٢١	النوع الثالث من أنواع الشرك:
٢٢	الكفر كفران.....
٢٥	أنواع النفاق
٢٥	النفاق الاعتقادي:
٢٥	النفاق العملي:
٢٧	معنى الطاغوت ورؤوس أنواعه
٣١	الفهارس